DOI:

[10.3927/52132317](https://doi.org/10.3927/52132317)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132317>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

بسم الله الرحمن الرحيم¹

الحمد لله الذي أبدأ العالم وابتدعه واخترع ما أنشأه فاتَّقن² بالحكمة ما اخترعه وأودعه أصناف الأمم وغرائب الحكم فيها حسن ما أودعه. وجعل ابتدائه منه وإليه مرجعه الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهده بلطفه سبيلي التعلُّم والتعليم. وأوضح له طرق معرفة الصحيح والسقيم. وأرشدته إلى دفع الداء بنفع الدواء ذلك تقدير العزيز العليم. والصلاة على نبيِّه محمد الذي أظهر الحق بعد استتاره وشيد الدين بعد دثور آثاره. وحثَّ على طلب العلوم #وحرَّض على³ تعلُّمها وفضل بعضها على بعض على قدر تفاوت حكمها. فقال وهو ربُّ التبيين والبيان: "العلم علما علم الأبدن وعلم الأديان." #فصلَّى الله عليه⁴ وعلى آله الذين هم جوهر ومن سواهم عرض ولأهم صحَّة لا يتطرَّق إليها مرض.

وبعد: فإنني لما منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بإظهار من علم الطب على كنوزه وكشف مشلاته وحل رموزه، وجب عليَّ أن أوضح لطالبه أسرار مطالبه، وأبين لمتعلِّمه غوامض حكمه. ورأيت كتاب الفصول لأبقراط يحل من هذا العلم محلَّ عضوه الرئيس. لا، بل هو منه كالنفس لا يقاس إليها⁵ جوهر نفيس. وقد شرحه جماعة من العلماء وعدَّة [G 2a] من كبار الحكماء، إلَّا أنَّهم ركبوا فيه طريق البلاغة والإنجاز، وسلكوا⁶ نهج التغريب والإعجاز. وأفهام المتعلمين في زماننا هذا محتاجة إلى أن يتلطَّف⁷ المعلِّم إليها ويتوصَّل بالحيل إلى إيضاح الحكم لديها #لقصور الهمم⁸ لوفور الهموم وفساد الشيم لكساد العلوم. فأجبت أن أشرحه لطالبيه شرحاً ينشط إلى الرغبة فيه. وأجمع في

-
1. G. ربَّ وفق برحمتك. W: add. وبه نستعين. add.
 2. W. واتَّق. G: [فاتَّق]
 3. W: om. G. [وحرَّض على]
 4. W. فصلَّى على سيِّدنا محمد. G: [فصلَّى الله عليه]
 5. W. بها. G: [إليها]
 6. W. فيه. add.
 7. W. يتوصَّل. G: [يتلطَّف]
 8. G: om. W. [لقصور الهمم]

لفظه بين البيان والتباين⁹، وفي معناه بين الدقة والتوصل إلى الأذهان. ولم أصنّف هذا الكتاب بما أدّى إليه عقلي. بل بما أوردته من محفوظي ونقلي. فلهذا أقدمت #على ذلك¹⁰ وقد كنت من عقلي في¹¹ [W 6a] أمان وتجسّرت على أن جعلت نفسي هدفاً لكل لسان. وجدير بالواقف عليه ستر ما يجده من ذلك #من زلل¹² وإصلاح ما يطلع عليه من خطأ أو خلل. وسمّيته كتاب "تيسير الوصول إلى تفسير الفصول." وخدمت به الخزانة #مولانا السلطان المعظم المالك الملك المظفر العالم العادل المجاهد المؤيد المنصور فخر الدنيا والحق والدين غياث الإسلام والمسلمين سيّد الملوك والسلّاطين محيي العدل في العالمين منصف المظلوم من الظالمين ملك المعالي ملك أمر الشرق والغرب. أعزّ الله نصره وانفذ في الخافقين نهيه وأمره¹³ التي هي معدن الفضل والإفضال ومحطّ [G 2b] رحال الأمال. فالله تعالى يديم دولته دواماً لا ينقطع أمدّه ولا يحصى¹⁴ عدده. فهي الدولة التي تضرب الأمثال بعدم مثلها، وتحلى أجياد الأيّام بجواهر عدلها. فهي في وجه الزمان غرّة، وبين أصداف الدول درّة، وبعدها¹⁵ تكسى¹⁶ القلوب قراراً والعيون قرّة، #وتضاعف في الحسنات¹⁷ ولا يظلم أحد مثقال ذرّة.

9. G. البيان: W. [التباين]

10. W. عليه: G. [على ذلك]

11. W. من: G. [في]

12. G. om. W. [من زلل]

13. مولانا السلطان المعظم المالك الملك المظفر العالم العادل المجاهد المؤيد المنصور فخر الدنيا والحق والدين غياث الإسلام والمسلمين سيّد الملوك والسلّاطين محيي العدل في العالمين منصف المظلوم من الظالمين ملك المعالي ملك أمر الشرق والغرب. أعزّ الله نصره وانفذ في الخافقين نهيه W. العالية المولوية السلطانية المالكية الملكية الفخرية المظفرية: G. [وأمره]

14. W. ينحصر: G. [يحصى]

15. W. بعدها: G. [وبعدها]

16. W. تكسوا: G. [تكسى]

17. W. فيها تضاعف الحسنات: G. [وتضاعف في الحسنات]

لو عاين العمر أن يسيره عدلها لتمنّي أن يخلقا في ظلّها
أو لو رأى كسرى مناقبها غدا خجلاً وأذعن بالخضوع لفضلها
في فرعها السلطان شيد آخر إمّا شاد ارتق أولاً في أصلها
والرغبة إلى الله تعالى في أن يجعلها دولة مخلدّة، ويقرنها¹⁸ بسعادة مؤبّدة، ويديم ما أفاض على
العالم سحائب نعمها وفائض جودها العميم¹⁹ وكرمها²⁰ بـ#بمنّه وكرمه²⁰. #وفي ذلك أعتد على القديم
الأزل معلّل العلل، عليه أتوكّل وإليه أنيب²¹.

1.

قال أبقرط: العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر²² والقضاء عسر.
قال الشارح: [G 3b] ذكر العلماء في ذلك وجوهاً. أحدها أنّه كان غرضه الصدّ لطالبي هذه
الصناعة من المتعلّمين والردّ لهم²³ #من الصادرين²⁴ والواردين. وهذا وجه لا ارتضيه ولا أجيل
الفكرة فيه. فإنّ مثل ذلك الإمام العالم لا يشحّ بعلمه ولا يبخل على أحد بفهمه. وقال "من يركن إليه
ويعتهد عليه إنّما كان غرضه بذلك القول الحثّ على تعلّمها والتحريض على معرفة²⁵ صحتّها
وسقمها." وقال آخر "إنّما كان غرضه اختبار الحريص والدفع لمن غرضه الكسرة ولبس القميص
ليختبر الناشط من الكسلان والنائم من اليقظان." وقال "العمر قصير": أراد به ثلاثة أوجه. أحدها،

18. W: يسعدها G: [يقرنها].

19. G: om. W. [العميم].

20. W: om. G. [بمنّه وكرمه].

21. G: om. W. [وفي ذلك أعتد على القديم الأزل معلّل العلل، عليه أتوكّل وإليه أنيب].

22. W: الخطرة G: [الخطر].

23. G: om. W. [لهم].

24. W: للصادرين منهم G: [من الصادرين].

25. W: om. G. [معرفة].

وهو المطلوب، مصاحبة [W 6b] النفس الجسد والمقام²⁶ في أول بلد. والثاني²⁷ المعيشة ما صلح منها وما فسد. وقال "الصناعة طويلة" بالنسبة إلى عمر الإنسان. فإن عمره²⁸ يقصر عن استيفاء كليّاتها وجزئياتها والوقوف على أسبابها وعلاماتها. فإن مبنى هذه الصناعة على الحدس²⁹ والتخمين³⁰، والظن لا يدفع به اليقين. [G 3b] والوقت ضيق لأن وقت الإنسان لا يتفرغ فيه إلى ما يتوخاه من مصالحه فضلاً عن تعلّم هذه الصناعة. فإنّه إذا أخلى خاطره وأصفى³¹ ضمائرهِ وصرف نفسه عمّا سواها، لم يحصل له مبدؤها فضلاً عن منتهاها. التجربة خطر لأن موضوع هذه الصناعة أشرف موضوع وأجلّ مصنوع، وليس هو³² كموضوع باقي الصنائع لأنّ #موضوع كل³³ صناعة إذا أفسده صانعه وأتلفه واضعه، أقام غيره مقامه. والجسد إذا فسد لا يقام مثله، إلاّ بقدرّة إلهيّة والصنعة معنيويّة. "والقضاء عسر" #والقضاء هو³⁴ القياس، وهو أمر عسر فهمه وعن عليّ عارفيه³⁵ رسمه.

قال أبقرط: وقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخي فعل³⁶ ما ينبغي دون أن يكون ما [G 4a] يفعله

26. W. الثاني المقام: G: [والمقام].

27. W. والثالث: G: [والثاني].

28. G. عمر الإنسان: W: [عمره].

29. W. الحدث: G: [الحدس].

30. W. om. G: [التخمين].

31. W. أصرف: G: [أصفى].

32. W. هذا: G: [هو].

33. G. كلّ موضوع: W: [موضوع كلّ].

34. W. om. G: [والقضاء هو].

35. W. طالبيه: G: [عارفيه].

36. G. فعل. add.

المريض ومن يحضره كذلك وللأشياء³⁷ التي من خارج.
قال الشارح: من عادة العلماء وخصوصاً الحكماء النصيح لكلّ أحد والإصلاح لكلّ ما فسد. فإذا كانوا بهذه الصفة، #فالأولى أن ينصحوا³⁸ لتلاميذهم. فلأجل هذا، نبّههم لأمر لا يدخل عليهم منه الضرر. فقال توصيةً لتلاميذه: ينبغي لك أيّها الطبيب أن لا تعالج مريضاً³⁹ لا يطيعك فيما تأمره به، ولا لمن لا يكون له خادم شفيق ولا لمن لا يحضر عنده أدوية جيّدة تطلبها منه لئلا تنسب إلى القصور وتقع في #كلّ محذور⁴⁰. وقد قال جالينوس في شرح ذلك-وقيل الرازي-"إذا كان الطبيب حاذقاً والمريض قابلاً والخادم مشفقاً والدواء موجوداً، فما أقلّ مكث⁴¹ العلة." وقال "الأشياء التي من خارج" قال: بعض المفسرين أراد بها إصلاح الأهوية والمساكن. فإنّ كلّ فصل من فصول السنة يكون له مسكن يليق به. وقال غيره "الأشياء التي من خارج هي ما يرد على المريض ممّا يسره أو يضره"، وهو الأوفق. فإتّني جربته وصحّ معي في عدّة مواضع [W 7a] أذكر بعضها. وذلك أنّي كنت في خدمة بعض الملوك رحمه الله تعالى. وكان له مملوك جميل منظره مليح مخبره. وكان [G 4b] له به عناية عظيمة. فوقع في مرض صعب علاجه وضاق عليّ منهاجه. وكان كثيراً ما يهجر في مرضه بطيب بلده. ويرى عند⁴² نعاسه وغوصه أنّه في بلده. فعلمت شدّة محبّته لبلده، وأنّه قد عظم عليه مفارقتة. فجئت إلى مخدومه بعد ما آيست من علاجه فقلت: "يا مولاي، قد بقي عندي في مداواته #فرد قضية⁴³. إن كان مولانا يعاونني عليها، يتوقّع له الراحة والعافية من الله تعالى. فقال: "وما هي؟" قلت: "يأمر مولانا من يدخل عليه ويفوّض أمره إليه، ويقول قد رسم⁴⁴ السلطان بأن

37. G. والأشياء W: وللأشياء.

38. G. فأولى من ينصحون W: فالأولى أن ينصحوا.

39. W. لم G: لا.

40. W. الأمر المحذور G: كلّ محذور.

41. W. لبوث G: مكث.

42. W. عنده G: عند.

43. W. تدبير واحد G: فرد قضية.

44. G. رتبني W: رسم.

تمشي إلى بلدك وتحضر عنده⁴⁵ من متاع البلد⁴⁶ الذي هو فيه ما يصلح أن يهديه. "فأجاب إلى ذلك. فأحضرنا هديةً سنّيةً وأدّى الرسالة. فصَحَّ ذلك عنده وداخله من السرور ما أزال عنه كلَّ محذور. وقام كناشط من عقال بعد ما رثت به الأحوال كأنّه قد بلغ نهاية الآمال، مع أن أعضاءه ما تواتيه من شدة ألم هو فيه. وقويت نفسه بعد ما كانت قد أضمحلّت، وتراجعت قوّته بعد ما كان قد تولّت وكلّت. وقام إلى الحمام⁴⁷ بعد ما كان أنهكه المرض، واستولى على جوهره العرض، وهان علاجه وطاب مزاجه وذهبت الأسقام والآلام. ودخل الحمام وكان قد قاربه الحمام. فينبغي أن يسمع [G 5a] المريض ما يسره سماعه وتزول به أوجاعه ليتراجع بذلك قوّته وتقوى منته وتتباعد أمنيّته⁴⁸.

2.

قال أبقرط: إن كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء اللذين يكونان طوعاً لك⁴⁹ من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن، نفع ذلك وسهل احتماله. وإن لم يكون كذلك، كان الأمر على الضد.⁵⁰

قال الشارح: إن أبقرط قال في هذا الفصل قولاً كلياً قال⁵¹ جميع ما يبرز من البدن لا⁵² يخلو⁵³ إمّا أن يكون من فعل الطبيعة أو من الطبيب. فإن فعلت الطبيعة في ذلك الواجب، فلا ينبغي للطبيب

45. [عنده] W: om. G.

46. G: بلده [البلد]

47. [إلى الحمام] G: om. W.

48. W: منيّه G: [أمنيّته]

49. G: om. W. [لك]

50. وكذلك خلا العروق فإنها إن خلت من النوع الذي ينبغي أن يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله. add. وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد وينبغي أيضاً أن تنظر في الوقت الحاضر من أوقات السنة W. وفي البلد وفي السن وفي جميع الأمراض هل يوجب استقراغ ما هممت باستقراغه أم لا

51. W: معناه أن G: [قال]

52. W: فلا G: [لا]

53. G, W: يخلو [correxi]

معارضتها ولا مساعدتها. وإن كان من فعل الطبيب، فيجتهد في استفراغ الخلط المؤذي الموجب للمرض ونفيه عن البدن. ويكون ذلك من العضو الذي قد مالت المادة إليه. فإنّ بذلك يكون زوال المرض.

#قال أبقرط⁵⁴: فينبغي أن تنظر في الوقت الحاضر من أوقات السنة وفي البلد وفي⁵⁵ السن وفي⁵⁶ الأمراض هل يوجب استفراغ ما هممت باستفراغه أم لا.

#قال الشارح⁵⁷: ينبغي إذا غزم الطبيب على استفراغ البدن أن ينظر⁵⁸ في فصول السنة وفي البدل والسن [G 5b] والأمراض. إن⁵⁹ كانت هذه معينة له ومساعدة، فيقدم على الاستفراغ ولا يحجم. وإن لم يكن مساعدة، فيؤخر ذلك. وصورة الإعانة إن كان الوقت صائفاً⁶⁰ والسن سنّ الشباب والبلد شديد الحرارة، فليكن الاستفراغ من فوق بالقيء لقول أبقرط وقيئنا في الصيف لأنّ الفضول تطفو⁶¹ وأسهلنا في الشتاء لأنّ الفضول ترسب. وإن كان الوقت خريفاً أو شتاء، فليكن الاستفراغ بالإسهال في غالب الأوقات. وإن كان ربيعاً، فبإخراج الدم في أكثر الأوقات لأنّ كلّ فضل يولد بطبعه. وليكن الاستفراغ من أقرب الطرق من الجهة التي مالت المادة إلى ناحيتها إن مال إلى

54. W. وقوله G: [قال أبقرط].

55. G: om. W. [في].

56. W. جميع. add.

57. G: om. W. [قال الشارح].

58. W. ينظر G: [ينظر].

59. W. فإن G: [إن].

60. W. صيفا G: [صائفاً].

61. W. تطفوا G: [تطفو].

ناحيته⁶². إن⁶³ مال إلى فم المعدة، بالقيء⁶⁴؛ أو إلى الكبد والأحشاء، فبالإسهال؛ أو إلى العروق، فبالفصد. وعلى هذا القياس.

3.

قال أبقرط: خصب البدن المفرط لأصحاب الرياضة خطر إذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى
#إلى آخره⁶⁵.

قال الشارح: قد شبه أبقرط في هذا الفصل البدن بالبستان المدغل وبالدار الشثة⁶⁷. فإن البستان إذا كثر دغله وعشبهه، لا يجري الماء في سواقيه إلى أشجاره ومزروعاته ولا يصل إلى كل شجرة منه مستحقها من الماء. وكذلك إذا فسدت [G 6a] ماذيانات الدار، ينعكس الماء ويقف فيها، فتنتفح له أماكن لم يكن جريانها فيها واجباً ولا مصلحاً، فيؤول أمرها إلى الخراب. والبدن إذا كان عبلاً مفرطاً تمتلئ أوعيته فتضيق على الروح مسالكها وكذلك على الدم والحرار الغريزي. ولهذا قال أبقرط من كان بدنه غليظاً جداً بالطبع، فالموت إليه أسرع منه إلى القضيض، وخصوصاً لأصحاب الرياضة لكثرة حركاتهم وحملهم الثقيل. فلا يؤمن عليهم أن ينصدع لهم عرق⁶⁸ في الصدر أو ينقطع بعض الشرايين. فينبغي إذا عبل البدن عبالة مفرطاً أن تنقص كمية مقداره بغير توقّف ليسلك الدم

62. W. ناحيتها G: [ناحيته]

63. W. فإن G: [إن]

64. W. فبالقيء G: [بالقيء]

65. G: om. W. [إلى آخره]

66. وذلك أنه لا يمكن أن يثبتوا على حالهم تلك ولا يستفراغوا ولما كانوا لا يستفرون لم يمكن أن add. يزدادوا صلاحاً فبقي أن يميلوا إلى حال أردأ فلذلك ينبغي أن ينقص خصب البدن بلا تأخير كما يعود البدن فيبتدى في قبول الغذاء ولا يبلغ من استفراغه الغاية القصوى فإن ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد إلى استفراغه وكذلك أيضاً كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى W. [فهو خطر وكل تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوى فهو خطر]

67. W. الشعثة G: [الشثة]

68. W. العروق G: [عرق]

في مسالكه وتتسع المجاري على الأرواح التي فيه، ويصل إلى كل عضو من الغذاء مستحقّه وينقى البدن من المؤذي. ولا يبالغ في الاستفراغ خيفة إجحاف القوة وخمود الحارّ الغريزي. وليكن #استفراغك للبدن⁶⁹ بقدر احتمال القوة. وقال قولاً كلياً وكذلك أيضاً كل استفراغ تبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر. وكل تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوى فهي خطر. ففي كل مرض⁷⁰ يكون استفراغ البدن بقدر احتمال القوة خيفة على ضعفها. وكل تغذية أيضاً يغذى بها البدن يكون بقدر احتمال القوة له كيلاً⁷¹ يكثر الغذاء على الحارّ الغريزي فيغمره ويطفئه.

4.

[G 6b] قال أبقرط: التدبير البالغ في اللطافة عسر مدموم في جميع الأمراض المزمنة لا محالة #إلى آخره⁷².

قال الشارح: من عادة أبقرط أن يكرّر المعنى في كتبه في عدة [W 8b] مرار⁷³ لا سهواً ونسياناً لكنّ إيضاحاً وتبياناً وتنبيهاً لقارئ كتبه وتأكيذاً كيلاً⁷⁴ يزيغ⁷⁵ عن قوله ولا يحيد. ويجعل ذلك له إماماً به يهتدي بقوله يقتدي. ومعنى الكلام كل مرض لا يخلو⁷⁶ إمّا أن يكون حاداً أو مزمناً. وعنى بالحادّ القريب المنتهى السريع الزوال إلى أحد الطرفين. والمزمن بضده. وقسم التدبير إلى ثلاثة

69. W. استفراغ البدن: G. [استفراغك للبدن]

70. W. ينبغي أن. add.

71. W. لئلا: G. [كيلاً]

72. والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الأمراض الحادة ما لم تحتمله: G. [إلى آخره]
W. القوة مدموم

73. W. مواضع: G. [مرار]

74. W. لئلا: G. [كيلاً]

75. W. يغفل: G. [يزيغ]

76. W. يخلوا: G. [يخلو]

أقسام. فقال التدبير البالغ⁷⁷ في الغاية القصوى هو منع الغذاء وماء العسل⁷⁸ لأنّ في الزمن الأوّل لم يكن لهم سكرّ وكان التدبير⁷⁹ في الغاية⁸⁰ ماء العسل والتدبير اللطيف جداً ماء الشعير وحده والتدبير اللطيف كالمزاوير وبيض النميرشت. وجعل كلّ غذاء مخصوص لمرض مخصوص. فالتدبير البالغ في الغاية للمرض الحادّ في الغاية والتدبير اللطيف جداً للمرض الحادّ المتوسط في الحدة والتدبير الذي هو أغلظ منه للمرض الحادّ لا في الغاية. وهذه الثلاثة الأقسام⁸¹ من التدبير في الأمراض المزمنة ردي⁸² استعمالها خطر مألها إلى الغاية لبعدها منتهاه. وأنّ القوة لا تفي بها إلى منتهى المرض. وكذلك الأمراض الحادة [G 7a] إن لم تحتمله القوة، فاستعمالها فيها خطر. فقصارى هذا القول إن كان منتهى المرض قريباً، يدبّر بالتدبير اللطيف جداً. وإن كان منتهاه متوسطاً، كان⁸³ الغذاء من اللطافة والغلظ. وإن كان بعيد المنتهى، يدبّر بالتدبير الغليظ وينقص من الغذاء #بين اللطافة والغلظ⁸⁴ قرب المنتهى المرض بحسب لين المرض ونقصانه.

5.

قال أبوقراط: في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى على أنفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم. وذلك أنّ جميع ما يكون منه أعظم خطأ من الغذاء الذي له غلظ يسير. ولذلك صار التدبير البالغ في اللطافة أعظم خطراً من التدبير الذي هو أغلظ منه قليلاً. قال الشارح: إنّ المرضى⁸⁵ يخطئون على أنفسهم بالتدبير اللطيف خطأ يعظم منه الضرر عليهم

77. G: om. W. [البالغ]

78. W. وحده. add.

79. W. البالغ. add.

80. W. هو. add.

81. W. أقسام: G [الأقسام]

82. G. رأى: W [رديء]

83. W. جعل: G [كان]

84. G: om. W. [بين اللطافة والغلظ]

85. W. قد. add.

لأنّ الخطأ العارض من استعمال الغذاء الغليظ يؤدّي إلى طول مدّة المرض وعسره. واستعمال التدبير اللطيف جداً يؤدّي إلى ضعف القوّة وسقوطها وذبول الحرارة الغريزيّة وهبوطها. والضرر الحاصل من سقوط القوّة أعظم خطراً من طول [W 9a] مدّة المرض وعسره.

6.

قال أبقرط: أجود التدبير في الأمراض التي في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى⁸⁶. قال الشارح: قد تبين فيما تقدّم أنّ التدبير في المرض الذي في الغاية القصوى هو منع [G 7b] الغذاء. والمرض الذي⁸⁷ في الغاية القصوى من الحدة لا يتجاوز منتهاه اليوم الرابع من مرضه ويستوفي فيه الأوقات الأربعة المبتدأ⁸⁸ والتزيّد⁸⁹ والانتهاه والانحطاط كالهضة وحمى يوم وما شاكل ذلك. ومنع الغذاء في هذا واجب لقرب منتهى المرض. فمنع الغذاء فيه حقّ واجب لأنّ القوّة لا تخاف عليها ولئلاّ تشتغل الطبيعة بالغذاء عن مقاومة المرض.

7.

قال أبقرط: وإذا كان المرض حاداً جداً فإنّ الأوجاع التي في الغاية القصوى تأتي فيه بدياً ويجب ضرورة أن يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة # إلى آخر الفصل⁹⁰. قال الشارح: لا يخلو المرض من أن يكون حاداً في الغاية وهو الذي تبتدئ الأعراض الهائلة فيه في أوّل أو لم يكن كذلك. فإن كان الأوّل، فمنع الغذاء فيه واجب لما سبق من قوّة القوّة وثباتها إلى وقت المنتهى وقرب المنتهى. وإن لم يكن كذلك، فيعطى من الغذاء بحسب احتمال القوّة وحدة المرض. وهذا المعنى قد كرّره كثيراً واعتذرنا عنه فيما تقدّم.

8.

86. add. من اللطافة. W.

87. add. هو. W.

88. W. الابتداء G: [المبتدأ]

89. W. التزايد G: [التزيّد]

90. وإذا لم يكن كذلك لكن كان من التدبير ما هو أغلظ من ذلك فينبغي أن يكون G: [إلى آخر الفصل] W. الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى

قال أبقرط: إذا بلغ المرض منتهاه، فعند ذلك يجب ضرورةً أن تستعمل⁹¹ التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة.

قال الشارح: الواجب في استعمال العلاج بالاتفاق أن المرض ما دام في الزيادة إلى أن يبلغ منتهاه يمنع من الغذاء، وخصوصاً⁹² عند المنتهى، وهو [G 8a] التدبير اللطيف في الغاية القصوى لأنّ المنتهى على ما قال بعضهم هو البحران التام، وهو جهاد الطبيعة مع المرض. فمتى أعطى المريض الغذاء في ذلك الوقت، اشتغلت الطبيعة عن الجهاد بهضم الغذاء. فينبغي للطبيب في ذلك الوقت أن يكون كالمعون⁹³ مع الساعي يرشّح [W 9b] القوة بالغذاء اللطيف في الغاية إلى وقت المنتهى ترشياً يسيراً بحيث تقوى على هضمه، ولا تثقلها وتترجّح به على مقاومة المرض.

9.

قال أبقرط: وينبغي أن تزن أيضاً قوة المريض فتعلم إن كانت تثبت إلى وقت منتهى المرض # إلى آخره⁹⁴.

قال الشارح: ينبغي للطبيب أن يختبر قوة المريض بنبضه وبالأعراض الصادرة⁹⁵ فيرجّح⁹⁶ في ذهنه هل قوته باقية إلى وقت منتهى المرض أو لا تبقى⁹⁷. فإن كانت تبقى، فيمنع من الغذاء أصلاً لما ذكر آنفاً. وإن كانت لا تبقى إلى وقت المنتهى، فينبغي أن يدبرها بما هو أغلظ من ذلك.

10.

91. add. فيه W.

92. W. خصوصاً G: [وخصوصاً]

93. W. كالمعين G: [كالمعون]

94. وتنظر أقوة المريض تخور قبل غاية المرض ولا يبقى على ذلك الغذاء أم المرض G: [إلى آخره] W. [يخور قبل وتسكن عاديته]

95. add. عنه W.

96. W. فيترجّح G: [فيرجّح]

97. G: om. W. [تبقى]

[G 8b] قال أبقرط: والذين⁹⁸ يأتي منتهى بدياً، فينبغي أن يدبروا بالتدبير اللطيف بدياً. والذين يتأخر منتهى مرضهم، فينبغي أن يجعل تدبيرهم في ابتداء مرضهم أغلظ ثم ينقص من غلظه قليلاً قليلاً كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوة المريض عليه.

قال الشارح: المرض الحاد⁹⁹ الذي يأتي منتهاه في أوائله هو¹⁰⁰ اليوم الرابع من مرضه ولا يتجاوز السابع. والذي يكون بهذه الصفة يدبر بالتدبير اللطيف في الغاية. والذي¹⁰¹ يأتي منتهاه من الحادي عشر إلى الرابع عشر يكون تدبيره كماء¹⁰² الشعير¹⁰³. فإن كانت قوته ضعيفة وخيف عليه، يكون ماء الشعير مع كشكة، وبعد المنتهى يغلظ التدبير وعند المنتهى يجب المنع بالكلية.

11.

قال أبقرط: وإذا كان للحمى أدوار، فامنع من الغذاء في أوقات نوائبها. فإن الزيادة فيه مضرّة.

[G 9a] #قال الشارح¹⁰⁴: عند أحد نوبة الحمى يتنزل بمنزلة منتهى المرض. وكما أننا منعنا في منتهى المرض الغذاء، كذلك نمنع في وقت أخذ النوبة لئلا تشتغل الطبيعة به عن مقاومة الحمى. ووجه آخر أن الحمى في وقت أخذها للبدن تتجلّب الأخلاط من الأعضاء إلى فم المعدة. فإذا وافى [W 10a] الغذاء، استحال إليها وامتألت المعدة من الكيموسات الرديئة المنصبة إليها، فقويت شديداً، فأنقلت القوة وأوهنتها فانحازت¹⁰⁵ القوة وزاد المرض.

12.

قال أبقرط: إنه يدل على نوائب المرض ومرتبته ونظامه الأمراض أنفسها وأوقات السنة وتزيد

98. G. الذي W: [الذين]

99. W. add. هو.

100. W. وهو G: [هو].

101. W. التي G: [الذي].

102. W. بماء G: [كماء].

103. W. أو ما شابهه كجلاب النبات معمول فيه قليل من سويق العين معطراً add.

104. W: om. قال الشارح.

105. W. واتحدلت G: [فانحازت].

الأدوار بعضها على بعض # إلى آخره¹⁰⁶.

قال الشارح: الذي يدلّ على معرفة الأمراض أنفسها وأوقات السنة [G 9b] وتزيّد الأدوار وما يبرز من البدن. مثال ذلك أنّ الحمّى الغبّ الحالصة¹⁰⁷ مدّة أخذها اثنا عشرة ساعة وتأخذ يوماً ويوماً لا¹⁰⁸، وانقضائها أكثر ما يكون في سبعة أدوار وأكثر ما يعرض في الصيف. وحمّى الربع أكثر ما يعرض في فصل الخريف ودورها يوم ويومان لا، ومكثها أربع¹⁰⁹ وعشرون ساعة والنائبة في كلّ يوم ولها # ثماني عشرة¹¹⁰ ساعة وأكثر ما يعرض في الشتاء. وسونوخس لازمة مطبقة، وأكثر ما يعرض في الربيع. وما يبرز من البدن إن وجد البدن تعقبه خفة وراحة وكان في يوم باحوري، فهو¹¹¹ علامة للبرؤ. وإن وجد البدن بعده تعباً وكلالاً ولم يبرز في يوم باحوري، كان علامة الهلاك. مثاله¹¹² ما يعرض في ذات الجنب. فإنّه إن ظهر النفط في ابتدائها، دلّ على النضج وكان المرض قصيراً. وإن تأخّر ظهوره، كان المرض طويلاً. وكذلك # كلّ ما¹¹³ يبرز من البول والبراز والعرق ونحو ذلك.

13.

[G 10a] قال أبقرط: المشايخ أحمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول # إلى آخره¹¹⁴.

106. نائبة كانت في كلّ يوم أو يوماً ويوم لا وفي أكثر من ذلك الزمان والأشياء التي تظهر: G [إلى آخره. بعد مثال ذلك ما يعرض لأصحاب ذات الجنب فإنه إن ظهر النفط فيهم بدياً في أوّل المرض كان المرض قصيراً، وإن تأخّر ظهوره كان المرض طويلاً والبول والبراز والعرق إذا ظهرت بعد فقد يدلّنا W. على جودة بحران المرض ورداءته وطول المرض وقصره.

107. W. الخالصة: G [الحالصة.

108. W: om. G. لا]

109. W. أربعة: G [أربع.

110. W. ثمانية عشر: G [ثماني عشرة.

111. W. كان: G [فهو.

112. W. مثال: G [مثاله.

113. G, W. كلّما correxi: [كلّ ما.

114. ثم الشباب والفتيان أقل احتمالاً له وأقل الناس احتمالاً للصوم الصبيان ومن كان من: G [إلى آخره.

قال الشارح: المشائخ أصبر على الجوع من الكهول. والكهول أصبر عليه من الشباب. والشباب أصبر عليه من الفتیان. والفتیان أصبر عليه من الصبيان. وذلك بسبب كثرة الحار [W 10b] الغريزي في أبدانهم وضعفه. فإنه في الصبيان أزيد ما يكون. والدليل عليه ما يتلوه في الفصل الذي بعده. وفي سنّ الشباب أحد كيفة من الصبيان والكهول الحار فهم ضعيف¹¹⁵ لكن قواهم باقية، وفي سنّ المشايخ أضعف ما يكون. والدليل على ذلك قلّة ظهور الحمى في أبدانهم.

14.

قال أبقرط: ما كان من الأبدان في النشوء، فالحرّ الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة #إلى آخره¹¹⁶.

قال الشارح: [G 10b] أجمع المفسرون من جالينوس وغيره أنّه كان ينبغي أن لا يفصل بين هذا الفصل وبين الذي قبله وكان الواجب أن يقول بعد قوله "وأقلّ الناس احتمالاً للصوم الصبيان لأنّ ما كان من الأبدان في النشوء، فالحرّ الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة" فيكون دليلاً على ما قاله قبل، غير أنّ حرارة الشباب أحد كيفة وأقلّ كمية على ما قال بعضهم. وبعضهم من جعلهما¹¹⁷ شيئاً واحداً وحرارة الصبيان أكثر كمية وأقلّ كيفة. فإذا كانوا بهذه الصفة، كانت حاجتهم إلى الغذاء أمسّ. وحاجة الصبيان أكثر من الشباب لقوّة هضمهم ولنشوء¹¹⁸ أبدانهم وكثرة حركاتهم. والشباب يحتاجون إلى الغذاء ليخلف¹¹⁹ ما يتحلّل ولم يبق لهم نشوء. والشيخ الفاني يحتاج إلى

W. [الصبيان أقوى شهوة فهو أقل احتمالاً له

W. وهو في سنّ الكهول أضعف G: [والكهول الحارّ فهم ضعيف 115.

ويحتاج من الوقود إلى أكثر مما يحتاج إليه سائر الأبدان فإن لم يتناول ما يحتاج G: [إلى آخره 116. إليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص وأما الشيوخ فالحرّ الغريزي فيهم قبيل ذلك ليس يحتاجون من الوقود إلاّ إلى اليسير لأن حرارتهم تطفأ من الكثير ومن قبل هذا أيضاً ليس تكون الحمى في W. [المشيخة حادة كما تكون في اللذين في النشوء وذلك لأن أبدانهم باردة

W. جعلها G: [جعلها 117.

W. لنشوا G: [لنشوء 118.

W. عوض G: [ليخلف 119.

غذاء يسير في دفعات كثيرة لا ينقطع عنه لئلا تطفئ حرارته، كالسراج إذا [G 11a] قلّ دهنها¹²⁰
وضعت¹²¹ نارها تمسك¹²² بالدهن. وإلا، طفئت.

15.

قال أبقرط: الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما تكون بالطبع والنوم أطول ما يكون # إلى
آخره¹²³.

قال الشارح [W 11a]: الفصل الأول كان في الأسنان وهذا في فصول السنة لأنّ الحارّ في الشتاء
والربيع يغور إلى داخل البدن بملاقاة الهواء البارد فيسخن الباطن ويبردّ الظاهر. والنوم في هذين
الوقتتين كثير إلى غاية لطول الليل وقصر النهار. وإنّ الظلمة وطول الليل سببان جالبان للنوم، فيقوى
الهضم بالنوم وبانعكاس الحارّ، فتكون الحاجة إلى الغذاء أكثر. والصيف والخريف يبردّ¹²⁴ الباطن
ويسخن الظاهر ويطول النهار ويقصر الليل فيضعف الهضم وتقلّ الحرارة في هذين الفصلين،
فتكون # حاجة الغذاء¹²⁵ فيهما قليلة. والدليل على ذلك أمر الأسنان وأصحاب الرياضة. وذكر من
أصحاب الرياضة المصارعين لقوة قواهم وكثرة حركاتهم.

16.

قال أبقرط: الأغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيّما الصبيان وغيرهم ممّن قد اعتاد أن
يغتذي بالأغذية الرطبة.

قال الشارح: هاهنا مباحث. لا شك أنّ قواعد الطبّ مبنيّة على أنّ الصّحة تحفظ بالشبه وتردّ بالضدّ.

120. W. عنها الدهن: G. [دهنها].

121. W. ضعفت: G. [وضعت].

122. W. فتمسك: G. [تمسك].

123. فينبغي في هذين الوقتين أن يكون ما يتناول من الغذاء أكثر وذلك أن الحار الغريزي: G. [إلى آخره].
في الأبدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج إلى غذاء أكثر ودليل على ذلك أمر الإنسان
W. والصريعين.

124. add. فيها. W.

125. W. الحاجة إلى الغذاء: G. [حاجة الغذاء].

والحمى فهي¹²⁶ زوال الصحة، فينبغي [G 11b] أن تردّ بالصدّ وهي حارّة يابسة، فشفاءها بالبارد الرطب. فقلوله توافق جميع المحمومين هو استغراق لجنس الحمى فيدخل في هذا القول جميع أجناس الحميات. ولا شك أن النائبة السبب¹²⁷ الموجب لها هو البلغم وهو بارد رطب. فإن قلتم: بعفنه صار حاراً يابساً، قلنا: برده ورطوبته ذاتي وحرّه ويبسه عرضي. والذاتي من شأنه أن يثبت والعرضي من شأنه أن يحول¹²⁸ ويتغير، فيبقى شفاء البارد الرطب بالبارد الرطب وتغير¹²⁹ ما كان قد تقررّ ووقع عليه الاتفاق.¹³⁰

17.

قال أبوقراط: وينبغي¹³¹ أن يعطى بعض المرضى غذاءهم في مرّة واحدة وبعضهم في مرتين. ويجعل ما يعطونه منه #أكثر وأقل¹³² وبعضهم قليلاً قليلاً. وينبغي أن يعطى الوقت الحاضر من أوقات السنة حظّه من هذا والعادة والسنّ.

قال الشارح [W 11b]: إعطاء #الغذاء للمريض¹³³ على قدر حال القوة. فإن كانت قوّته¹³⁴ قويّة، فيعطى الغذاء في مرّة واحدة بقدر احتمالها. وإن كانت ضعيفة وحال البدن حال ذبول ونقصان، فيعطى في مرار كثيرة قليلاً قليلاً لتقوى القوة على هضمه ويقوم البدن¹³⁵ بإيراده كحال السراج

126. W. هي: G: فهي.

127. W. سببها: G: [السبب].

128. W. يزول: G: [يحول].

129. W. يتغير: G: [تغير].

130. add. الجواب عن ذلك قوله "الأغذية رطبة" قضية مهلمة والمهلمة في قوة الجزئية فيكون معني كل. W. [منه بعض الأغذية الرطبة توافق جميع المحمومين فلا يرد عليه ما ذكرنا].

131. W. فنيبغي: G: [وينبغي].

132. W. أقل والأكثر: G: [أكثر وأقل].

133. W. المريض الغذاء: G: [الغذاء للمريض].

134. G: om. W. [قوّته].

135. G: om. W. [البدن].

الذي قاربت الانطفاء إن وضع¹³⁶ الدهن فيه¹³⁷ مرة واحدة، خنقها وغمرها¹³⁸. وإن فرغ الدهن، طفئت. كذلك [G 12a] حال البدن إن أعطى الغذاء دفعة واحدة، خنق الحرارة وغمرها¹³⁹. وإن قطع الغذاء عنها¹⁴⁰، ذبل ونقص. وتراعى أحوال فصول السنة كما تقدّم. إن¹⁴¹ كان الفصل شتاء أو ربيعاً، يكون الغذاء كثيراً لكمون الحرارة في داخل البدن. وإن كان صيفاً أو خريفاً، يقلل البرد الباطن وسخونة الظاهر. وكذلك السنّ إن كان صبيهاً أو فتياً، يكثر له الغذاء. وإن كان كهلاً أو شيخاً، يقلل الغذاء لضعف الحرارة فيهما، وكذلك العادة.

18.

قال أبقرط: أصعب ما يكون احتمال الطعام على الأبدان في الصيف والخريف وأسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم #من بعده¹⁴² في الربيع. قال الشارح: قد تقدّم شرح هذا الفصل فيما تقدّم في قوله "وينبغي أن يعطى الوقت الحاضر من أوقات السنة حظّه."

19.

قال أبقرط: إذا كانت نوائب الحمى لازمة لأدوارها، فلا ينبغي في أوقاتها¹⁴³ أن يعطى المريض شيئاً #أو يضطر¹⁴⁴ إلي شيء. لكن ينبغي أن ينقص من الزيادات من قبل أوقات الانفصال. قال الشارح: إذا كانت الحمى ذات أدوار، فلا ينبغي عند أخذ النوبة أو قبل أخذها بقليل أن يغذي

136. add. فيها W.

137. فيه G: om. W.

138. W. غمرها وخنقها G: [خنقها وغمرها].

139. W. الغريزية G: [وغمرها].

140. W. عنه G: [عنها].

141. W. فإن G: [إن].

142. W: om. G. [من بعده].

143. in marg. G (with صح): om. G. [في أوقاتها].

144. W. ويضطر G: [أو يضطر].

المريض لأنَّ في وقت¹⁴⁵ النوبة تتجلبَّ الأخلاط فتتنصبَّ إلى فم المعدة من الأعضاء فتشتغل القوة بأخذ النوبة ويزيد القلق والعطش [G 12b] والكر، فيستحيل الغذاء إلى الأخلاط المنصبَّة فيكثر الامتلاء وتعجز الطبيعة عن هضمه فتقهر القوة ويستولي المرض عليها. وقوله «أو يضطرُّ إلي شيء» له معنيان. أحدهما أنَّ¹⁴⁶ "أو" بمعنى "حتَّى" في العربية هاهنا، وفي المنطق تستناب مناب "إلا"، والمعنيان واحد. إلا أنَّ يضطرُّ إلى شيء لأنَّ في الحميات حميات يتبعها الغشي¹⁴⁷ وسقوط القوة. ويكون ذلك لقربها من القلب أو لرقَّة الأخلاط [W 12a] أو فسادها. فإذا دعت الحاجة إليه ودعت الضرورة¹⁴⁸، يعطى شيئاً من الغذاء كالخبز المبلول في ماء¹⁴⁹ الرمان أو السويق بشراب الحماض. وفي المرضى من عادته¹⁵⁰ لا تحتل ترك الغذاء، فتطلب تلك العادة. ومن المفسرين من قال بعكس هذا الكلام. وقال معناه يمنعون من الغذاء، ولو اضطرُّوا إليه. والوجه الأوَّل أولى من الثاني¹⁵¹. وقوله «من قبل أوقات الانفصال» أراد به المنتهى في يوم باحوري. وقال بعضهم انفصال النوبة، وهو الأولى. وقالوا يراد¹⁵² به زيادة الأخلاط وانصبابها.

20.

قال أبقرط: الأبدان التي يأتيتها أو قد أتاها بحران على الكمال لا ينبغي أن تحرَّك ولا يحدث فيها حدث لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهيج¹⁵³ لكن يترك.

145. W. أخذ G: وقت.

146. G: om. W. [أنَّ]

147. W. غشي G: الغشي.

148. W. والضرورة إليه G: [إليه ودعت الضرورة].

149. W. بماء الرمان G: [في ماء].

150. W. add. أن.

151. W. لحفظ القوة. add.

152. W. يريد G: [يراد].

153. W. التحريك G: [التهيج].

قال الشارح¹⁵⁴: في هذا الفصل عدّة معانٍ¹⁵⁵. أحدها أنّ الطبيب عون للطبيعة ومساعد لها وخادم. [G 13a] فإذا كانت مستظهرة على المرض وفعلت فيه الواجب، فلا يجب للطبيب أن يتعرّض إليها ولا يصرفها عمّا هي مشتنغلة بسببه لاستظهارها. فإن وقع منها تقصير في فعلها واستظهر المرض عليها، ينبغي¹⁵⁶ للطبيب في ذلك الوقت مساعدتها ومعاونتها وبذل جهده معها. وقوله «الأبدان التي يأتياها أو قد أتاها بحران على الكمال» فلا يخلو إمّا أن يكون قد جاء البحران على التمام، فلا ينبغي للطبيب #التعرّض إلى المرض¹⁵⁷ كما تقدّم لفعل الطبيعة الواجب أو يكون قد وقع¹⁵⁸ من البحران الإنذاري بوصول البحران التام. فلا ينبغي أن يتعرّض الطبيب إلى فعل إلاّ بعد انقضاء¹⁵⁹ البحران ليتحقّق استظهار القوة على المرض أو تقصيرها عنه. فإن كانت مستظهرة، يتركها¹⁶⁰ ولا يحدث فيها حدثاً. وإن كانت مقصرة، يساعدها مهما أمكنه.

21.

قال أبقرط: الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي هي إليها أميل بالأعضاء التي تصلح لاستفراغها.

قال الشارح: ينبغي للطبيب عند استفراغ البدن بالدواء المسهل¹⁶¹ يجتذب المادّة من الجهة التي مالت إليها ويجتذبها من الطرق التي ينبغي اجتذابها منها. فإن كانت مالت¹⁶² إلى الكبد، فيجتذبها

154. G. المفسّر: W. [الشارح 154.]

155. G. معاني: W. [معان 155.]

156. W. فينبغي: G. [ينبغي 156.]

157. W. أن يتعرض للمرض: G. [التعرّض إلى المرض 157.]

158. W. الإنذار. add.

159. W. انفصال: G. [انقضاء 159.]

160. W. فيتركها: G. [يتركها 160.]

161. W. أن. add.

162. W. مائلة: G. [مالت 162.]

من المعاء بالإسهال. وإن مالت [G 13b] إلى الكلى، فبالمدركات¹⁶³. وإن مالت [W 12b] إلى المنخرين واللهوات، فبالغراغر والتسعط. وإن مالت إلى سطح الجلد، فبالعرق، وإن مالت إلى العروق فبالفصد. وإن مالت إلى عضو شريف، يمال بها عنه إلى جهة أخرى¹⁶⁴ كميل مادّة الكبد إلى الصدر والقلب والرئة.

22.

قال أبقرات: إنّما ينبغي لك أن تستعمل الدواء والتحريك بعد أن ينضج المرض. فأما ما دام نياً وفي أوّل المرض، فلا ينبغي أن تستعمل ذلك إلا أن يكون المرض مهتاجاً. وليس يكاد في أكثر الأمر أن يكون المرض مهتاجاً.

قال الشارح: المرض لا يخلو من أن يكون حاداً أو مزمناً. وقد فسر¹⁶⁵ الحادّ بقرب المنتهى وبظهور الأعراض الهائلة في مبدأه. والمرض المزمن بعكسه. فإذا¹⁶⁶ كان حاداً، كانت أخلاطه هائجة متحرّكة منصّبة¹⁶⁷ من عضو إلى عضو غير ساكنة. فينبغي أن يبادر إلى الإسهال¹⁶⁸ لقول أبقرات ما دام المرض في ابتدائه، فإن رأيت أن تحرّك شيئاً فحرّك. وإن كان مزمناً، فلا ينبغي أن تقدم على الإسهال والخلط فجّ إلا بعد الإنضاج واستعمال النضج. فلا ينبغي¹⁶⁹ الإقدام على الاستفراغ إلا بعد الإنضاج المستكمل غاية النضج كأمراض البلغم والسوداء. فلا ينبغي الإسهال فيها إلا بعد النضج التام.

23.

قال أبقرات: ليس ينبغي أن يستدلّ على المقدار الذي يجب أن يستفرغ من البدن من كثرته [G

163. W. بالمدرات G: [فبامدركات].

164. W. اخره G: [أخرى].

165. W. فسروا G: [فسر].

166. W. وإذا G: [فإذا].

167. W: om. G. [منصّبة].

168. W. في النادر. add.

169. G: om. W. [أن تقدم على الإسهال والخلط فجّ إلا بعد الإنضاج واستعمال النضج. فلا ينبغي].

[14a] لكنّه ينبغي أن يستغنم¹⁷⁰ الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي أن يستفرغ هو الذي يستفرغ
#يحتمله المريض¹⁷¹ بسهولة وخفة وحيث ينبغي، فليكن الاستفراغ حتّى يعرض الغشي. وإنّما
ينبغي أن يفعل ذلك متى كان المريض محتملاً له.

قال الشارح: إنّ الاستفراغ المحمود هو الذي يكون من نفس المادّة الموجبة للمرض لا من غيرها.
فإن كان الدم هو الغالب، فبالفصد وخصوصاً¹⁷² في الربيع. وإن كان من الصفراء، فلا يخلو إمّا أن
يكون في فم المعدة، فبالقيء؛ أو في قعرها، فبالإسهال وخصوصاً في الصيف. وإن¹⁷³ كان شتاءً أو
خريفًا، فبالإسهال. أمّا في الخريف، فبالإسهال للسوداء. #وإن كان شتاءً¹⁷⁴، فبالإخراج البلغم على¹⁷⁵
الأكثر. ومتى ما عرف الخلط الموجب للمرض وكانت القوة قويّة والفصل مؤاتٍ¹⁷⁶ والأخلاط مطاوعة،
فيقدّم الاستفراغ ولا يؤخّر بغير خوف ولا حذر [W 13a] إلى أن يعرض الغشي. فحمّى¹⁷⁷
سونوخس بفصد فيها يعرض الغشي # لو لا¹⁷⁸ يكون الغشي بسبب خوف المريض ولا بسبب ما
ينجلب إلى المعدة من الأخلاط الرديئة إلّا بسبب كثرة الاستفراغ. وكلّما يبرز من البدن ويكون لعقب
خروجه خفة وراحة سواء كان من الطبيعة أو من الطبيب، يبادر إلى إخراج ونفيه عن البدن.

24.

قال أبقرط: قد يحتاج في الأمراض الحادّة في الندرة [G 14b] إلى أن يستعمل الدواء المسهل في
أولها وينبغي أن يفعل ذلك بعد أن يتقدّم فيدبر الأمر على ما ينبغي.

170. W. يستعمل: G. [يستغنم].

171. W. المريض محتملاً له: G. [يحتمله المريض].

172. W. خصوصاً: G. [وخصوصاً].

173. W. فإن: G. [وإن].

174. W. وأما في الشتاء: G. [وإن كان شتاءً].

175. W. في: G. [على].

176. W, G. مؤاتي: correxi [مؤات].

177. W. كحمى: G. [فحمى].

178. W. ولا: G. [لو لا].

قال الشارح: إنَّ أبقرط أمر أن يسقى الدواء في أوائل الأمراض الحادة جداً. وذلك لأنَّ الأخلط تكون هائجة. وإذا كان الخلط هائجاً، ساعد الطبيعة هيجانه على خروجه. وقلَّ أن يكون هائجاً، فلذلك قال "في الندرة." وقال متى فعلت ذلك، ينبغي أن تدبّر الأمر على ما ينبغي كما قال أولاً كلَّ بدن تزيد تنقيته، فينبغي أن تجعل ما يزيد إخراج منه يجري فيه بسهولة لأنَّ من كان به سدة أو تقدّمه تخمة أو في بعض أحشائه ورم، فينبغي أن يدبّر أولاً بإصلاح ذلك ثمَّ يسقى المسهل. ولا شكَّ أنَّ الأخلط في أوائل الأمراض الحادة تكون هائجة. وفي الزمن القديم كانت الأدوية المسهلة حارة جداً لأنَّهم كانوا يسقون المفردات من الأدوية كالخربق وأمثاله. فكانوا يخافون حدة الأخلط وحرارة الأدوية المسهلة. فكانوا يتأبّون الإسهال ولا يقدمون عليه. وفي هذا الزمان الأدوية المسهلة يغلب عليها الرطوبة وبعضها باردة، فلا يخاف من إسقائها. وبعضها يصلح بعضاً، فينبغي أن يقدم عليها في أوائل الأمراض الحادة ولا يخاف غائلتها.

25.

قال أبقرط: إنَّ¹⁷⁹ استفراغ البدن [G 15a] من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن، نفع ذلك واحتمل بسهولة. وإن كان الأمر على ضدّ، كان عسراً.

قال الشارح: تقدّم شرح هذا الفصل في صدر الكتاب. وإنّما قصد بتكرار هذا المعنى لأنّه الأصل في العلاج لأنَّ كلَّ خلط يستفرغ من غير النوع الذي يجب استفراغه بجحف¹⁸⁰ [W 13b] ويضعف البدن فيحذر¹⁸¹ على البدن من ضعف الاستفراغ وبقاء الخلط الموجب للمرض.

تمّت المقالة الأولى من كتاب الفصول¹⁸²

179. W. إن كان G: [إنّ].

180. W. يجحب G: [يجحف].

181. W. فينحدر G: [فيحذر].

182. W. وهي خمسة وعشرون فصلاً ويتلوها المقالة الثانية. add.